

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ولا بطرا ولا عبثا ولا لهوا ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ولا لثأر قديم نيل منا ولكننا لما رأينا مصابيح الحق قد أطفئت ومعالم العدل قد عطلت وكثر الادعاء في الدين وعمل بالهوى وعنف القائل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا الأرض بما رحبت وسمعنا داعيا يدعو إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبنا داعي الله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض فأقبلنا من قبائل شتى النفر منا على بغير واحد عليه زادهم وأنفسهم يتعاورون لحافا واحدا قليلون مستضعفون في الأرض فأوانا الله وأيدنا بنصره وأصبحنا والله جميعا بنعمته إخوانا وعلى الدين أعوانا ثم لقينا رجالكم بقديد فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم مروان وآل مروان فشتان لعمر الله ما بين الغي والرشد ثم أقبلوا يهرعون ويزفون قد ضرب الشيطان بجرانه وغلت بدمائهم مراجله وصدق عليهم إبليس ظنه وأقبل أنصار الله عصائب وكتائب بكل مهند ذي رونق فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون .

وأنتم يا أهل المدينة إن تنصروا مروان وآل مروان يسحتكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ويشف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة إن أولكم خير أول وآخركم شر آخر يا أهل المدينة الناس منا ونحن منهم إلا مشركا عابدا وثنا أو كافرا من أهل الكتاب أو إماما جائرا أو شادا على عضده يا أهل المدينة من زعم أن الله تعالى كلف نفسا فوق طاقتها أو سألها ما لم يؤتها فهو عدو ولنا حرب